العدد السادس والعشرون
2009

مجلة كلية الدعوة الإسلامية

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة - محكمة تصدر سنويا
1377 من وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم 2009 مسيحي

- ملامح عن المذهب المالكي في الغرب الإسلامي
- الخطاب الإسلامي مميزاته والتحديات التي تواجهه
- الشيخ محمد عبده وصلاته بأعلام الإصلاح في المغرب الكبير
- اللغة وصناعة الهوية

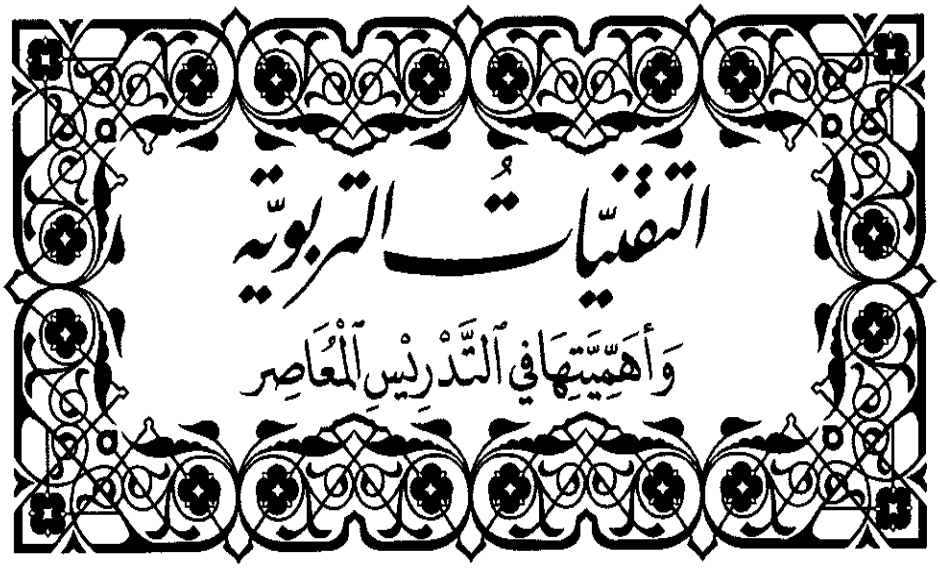

د. عبد السلام الجقندي

مقدمة:

لقد تزايد اهتمام العالم بتطبيق معطيات التقنية في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية مع بداية هذا القرن، الذي يمتاز بالانفجار المعرفي الهائل، وبخاصة في مجال العلوم النفسية والتربوية، وقد جاءت الثورة التقنية المتسارعة بوسائل وأساليب تهدف إلى خدمة الإنسان وزيادة معلوماته ومعارفه، ورفع مستوى قدراته، وكفاياته، ومهاراته بالقدر الذي يمكنه من مواكبة العصر والتفاعل معه بإيجابية. واستجابة لذلك حدثت تغيرات كبيرة في ميدان التقنيات التربوية في السنوات الأخيرة جعلت المؤسسات التربوية تهتم بإنتاج التقنيات الحديثة من وسائل سمعية وبصرية واستخدام الحاسوب والشبكة العنكبوتية ووسائل الاتصال واستخدامها في العملية التعليمية لأجل الحصول على المعرفة ورفع كفاءة العاملين في قطاع التربية، ولم يعد مقبولاً أن تعمل المدرسة بمعزل عن استخدام تقنية المعلومات وتوظيفها لتفعيل عملية التدريس.

إن مصطلح التقنية ما يزال يكتنفه كثير من الغموض في المفهوم والتطبيق لدى بعض الباحثين والمربين، وهذا ما دعا الباحث إلى محاولة تجلية هذا الأمر بتوضيح المصطلح وتطبيقاته التربوية، في بناء المناهج وطرق التدريس والوسائل التعليمية وتدريب المعلمين؛ فالتقنية ليست فقط الأجهزة والآلات والوسائل الحديثة في التعليم، بل هي بالإضافة إلى ذلك، الطريقة المنظمة لتخطيط وتنفيذ وتقويم العملية التربوية بما يؤدي إلى الجودة في التعليم. إن الوسائل التعليمية الحديثة كإنتاج تكنولوجي لا تحقق الفائدة المرجوة إذا لم يتوفر المعلم الكفء القادر على حسن استخدامها في التدريس بأسلوب منهجي، لتحقيق أهداف محددة بكفاءة عالية[1]. ويناقش الباحث النقاط التالية:

- مفهوم ودلالة مصطلح التكنولوجيا.
- مفهوم ودلالة مصطلح التكنولوجيا التربوية.
- المعلم واستخدام تقنيات التعليم.

تعريف التكنولوجيا:

هناك تعريفات كثيرة للتكنولوجيا بشكل عام وسأعرض لأهم هذه التعريفات.

يعرف «لاروس Larousse, 1978» التكنولوجيا بقوله: «هي دراسة أدوات وخطوات ومناهج مستعملة في شتى فروع الصناعة». أما «لوبوتي روبير LePetit Rober, 78» فيقول عن (التكنولوجيا) «دراسة التقنيات والأدوات والآلات والمواد المكونة للإلكترونيك»[2].

(1) انظر/ عبد النبي العمري، محمد الطاهر اللموشي، التقنيات التربوية، دار دنيا للطباعة، تونس، 1999م، ص 16 ـ 17.

(2) الحسين حجاد، محاولة لتحديد مفهوم التكنولوجيا التربوية، مجلة علوم التربية، العدد الأول، السنة الأولى أكتوبر 1991م، الرباط، ص 183.

والتكنولوجيا مجموعة من العمليات المنهجية المنظمة التي يتَّبعها الإنسان لحل مشكلة معينة، أو لتلبية حاجة أو تحقيق غرض يسعى إليه. ويرجع أصل كلمة «تكنولوجيا Technology» إلى الكلمة اليونانية «Techne» وتعني فناً أو مهارة، والكلمة اللاتينية «Texere» وتعني تركيباً أو نسجاً، والكلمة «Logos» وتعني علماً أو دراسة، وقد عربت الكلمة إلى «تقنيات» وتعني علم المهارات أو الفنون، أي دراسة المهارات بشكل منطقي لغرض أداء وظائف معينة[1].

فالتكنولوجيا هي «تطبيق منهجي للمعرفة العلمية من أجل أغراض عملية»[2].

ويعرِّف عالم الاجتماع «دونالد بيل Donald Bell» سنة 1973م، «التكنولوجيا هي التنظيم الفعال لخبرة الإنسان من خلال وسائل منطقية ذات كفاءة عالية، وتوجيه القوى الكامنة في البيئة المحيطة بنا للاستفادة منها في الربح المادي»[3]. ونفهم من ذلك بأن الطريقة بمفردها ليست تقنية، ولا الآلة بمفردها تقنية. فمصطلح «الأدوات والآلات والأجهزة» لا يجب فهمها بمعزل عن الأدوات الذهنية واللغوية وما توصل إليه البحث العلمي من نتائج أسهمت في معالجة وتحليل وتقييم المنتوجات وتطويرها. وغالباً ما يقع الخلط بين منتوج يعتبر ثمرة للعلم والمعرفة والمهارة، مثل السيارة، والطائرة، والحاسوب وبين التكنولوجيا نفسها، أي بين المنتوج والعمليات والتقنيات التي أدت إليه. فالطائرة مثلاً، هي منتوج تم التوصل إليه بفعل التقدم التقني. فهي إذن فكرة قبل أن تصبح آلة بعد تركيبها. ومن هنا يعد الفكر الإنساني المادة الأولية للتقنية[4].

---

(1) انظر/ محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق درا المسيرة، عمان ـ الأردن 1998م، ص 21.

(2) كما نقله/ الحسين حجاد، مرجع سابق ص 184.

(3) كما نقله/ محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق ص 21.

(4) الحسين حجاد، مرجع سابق ص 184.

وفي ضوء ما تقدم نستنتج بأن التكنولوجيا طريقة نظامية تسير على أساس المعارف المنظمة، وتستخدم كل الإمكانيات المادية وغير المادية المتاحة، بطريقة فعالة من أجل إنجاز الأعمال المرغوب فيها بمستوى عال من الإتقان أو الكفاية.

وبذلك يكون للتكنولوجيا ثلاثة معان تتصل في مجملها بالعمليات، والمنتوج، أو بهما معاً[1]. وبعد هذا العرض لمفهوم التكنولوجيا، نلقي الضوء على مصطلح التكنولوجيا التربوية.

تعريف التقنيات التربوية:

التقنيات التربوية هي «طريقة منهجية في التفكير والممارسة، وتعد العملية التربوية نظاماً متكاملاً يتم من خلاله تحديد المشكلات التي تتصل بجميع نواحي التعلم الإنساني وتحليلها، ثم إيجاد الحلول المناسبة لها لتحقيق أهداف تربوية محددة والعمل على التخطيط لهذه الحلول وتنفيذها وتقويم نتائجها وإدارة جميع العمليات المتصلة بذلك»[2].

وبذلك يمكن القول بأن التقنيات التربوية هي إدارة مصادر التعلم وتطويرها على أساس منحنى النظم وعمليات الاتصال في نقل المعلومات والمعارف، أما تقنية التعليم فهي نظام فرعي من التقنيات التربوية.

ويقصد بتقنية التعليم: العملية المتكاملة التي تقوم على تطبيق العلوم والمعارف عن التعلم الإنساني، واستخدام مصادر تعلم بشرية وغير بشرية بهدف تفعيل وتأكيد نشاط المتعلم الذاتي في العملية التعليمية باستخدام منهجية أسلوب المنظومات لتحقيق الأهداف التعليمية والتوصل لتعلم أكثر فعالية[3].

---

(1) انظر/ محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق ص 22.

(2) http://ar . wikipedia. org/wiki/%D8%5/8/2009.

(3) المرجع السابق نفسه ص 1.

تعريف المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة «اليونيسكو»:

تقنية التعليم هي «منحنى نظامي لتصميم العملية التعليمية وتنفيذها وتقويمها تبعاً لأهداف محددة نابعة من نتائج الأبحاث والدراسات في مجال التعليم والاتصال البشري مستخدمة الموارد البشرية وغير البشرية من أجل إكساب التعليم مزيداً من الفعالية»[1].

ويبين المتخصصون بأن تقنية التعليم مفهوم يندرج على علوم التقنيات التربوية، ويعتمد هذا الوضع في أساسه على أن مفهوم التعليم يندرج بدوره تحت مفهوم التربية «Education»، ويكون الفرق بين التقنيات التربوية وتقنية التعليم بقدر ما ينظر إلى الفرق بين التربية وبين التعليم، وفي محاولة لوضع إطار نظري محدد لتعريف التقنيات التربوية، توصلت الأبحاث إلى أنها تتضمن الأفكار الأساسية المرتبطة بتنفيذ التعليم من خلال التقنية، كما يتضمن محاولات السعي العملي لتصميم وضبط أساليب الاستخدام والأداء، ومن ناحية أخرى فالتقنية ليس المقصود بها آلات ومعدات وأجهزة فقط، إنما هي خطة شاملة وإستراتيجية لتكامل أداء منظومة مفردات في الميدان التربوي[2].

فالتقنيات التربوية نوعان[3]:

أ ـ **النوع الأول**: هو ذلك الذي يؤكد أهمية معينات التدريس، ويرتبط بتقنية الآلات التي تتصل اتصالاً قوياً بتقنيات التدريس. ويهدف هذا النوع إلى زيادة تأثير التدريس من دون أن تزيد على نحو جوهري من تكلفة التعليم.

ب ـ **النوع الثاني**: ويتمثل في إعداد المواد التعليمية والبرامج التي تساعد على تطبيق مبادئ التعلم في تشكيل السلوك على نحو قصدي مباشر.. وهذه

---

(1) http: //ar. wikipedia.org/wiki/%AAD8p-1.

(2) http:// Faculty.ksu.edu.sa/7338/Pages/sdu.2 aspx.

(3) انظر/ جابر عبد الحميد جابر، التعليم وتكنولوجيا التعليم، دار النهضة العربية القاهرة، 1979 من ص 4 ـ 5.

النظرية للتقنية التربوية ترتبط، على نحو وثيق، بالمبادئ الحديثة للتعليم المبرمج. وتتميز بتحليل العمل وكتابة أهداف محددة، واختيار إستراتيجيات تعليمية مناسبة. وتعزيز الاستجابات الصحيحة والتقويم المستمر[1].

مصادر التعلم وتقنيات التعليم[2]:

أ ـ **الأفراد:** المدرسون والمشرفون ومساعدوهم (مصادر تعلم بالتصميم) كما يضاف إليهم المهنيون من البيئة مثل الأطباء والمحامين والشرطيين والعسكريين الذين يستخدمهم المدرس في تعريف دورهم للمتعلمين (مصادر تعلم بالاستخدام).

ب ـ **المحتوى التعليمي (الرسالة التعليمية):** الأفكار والرموز والبيانات والمفاهيم والمبادئ والنظريات والميول (النفس حركية) والاتجاهات والقيم، وتصاغ في صورة كلمات أو رسوم أو صور سينمائية متحركة أو فيديو أو أقراص للحاسب.

ج ـ **المواد:** هي الأشياء التي تحمل محتوى تعليمي، فإذا كانت المواد قادرة على نقل التعليم فتسمى (وسط) مثل الفيديو والصوت والبرامج، أما إذا كانت لا تنقل التعليم كاملاً إلى المتعلم فيطلق عليها مواد ولا تسمى وسائط.

د ـ **الأجهزة والتجهيزات:** هي الأجهزة والأدوات التي تستخدم في إنتاج المصادر الأخرى أو في عرضها (الكاميرات، آلات التصوير، الحاسب.. إلخ).

هـ ـ **الأماكن:** هي الأماكن والبيئات التي يتم فيها تفاعل المتعلم مع المصادر الأخرى للتعلم، مثل المكتبة المدرسية والمعمل اللغوي والمبنى المدرسي وأنواع النشاط المدرسي.

---

(1) انظر/ مجلة العلوم التربوية، العدد الأول، السنة الأولى، أكتوبر 1991م، الرباط.

(2) http: //ar.wikipedia.org/wili/%D8%AA%D9%86%D9%88%... 5/8/2009.

و ـ **الأساليب**: هي مجموعة الطرق والإستراتيجيات وخطوات العمل التي يقوم بها الأفراد أو تستخدم بها المواد التعليمية والأجهزة التعليمية.

تقنية التعليم أهدافها وأهميتها:

تهتم تقنية التعليم بتنسيق وتنظيم وترابط كل الموارد المادية والبشرية المتاحة بهدف تحقيق أهداف التربية والتعليم، وتهتم التقنية بتحديد إستراتيجيات التدريس، وبتوصيف الأهداف الأدائية بطريقة واضحة قابلة للقياس والتقويم والملاحظة، كما تهتم بتحليل خطوات الدرس وطرق استخدام تعزيز استجابات التلاميذ، وبعمليات التقويم المستمرة، وبتحليل ما يراد منها من معلومات تفيد الجهات المسؤولة عن التخطيط التربوي مستقبلاً. وهناك محاولات جيدة لاستخدام التقنية مثل: التعليم المبرمج، والتدريس الجماعي، والتدريس المصغر الذي يستخدم في تدريب المعلمين. وقد أدخلت التقنية كمادة دراسية تركز على الاهتمام بـ: كيف نعلِّم التلاميذ، وكيف نكسبهم اتجاهات التفكير العلمي، واتجاهات التفكير الإبداعي في حل المشكلات. ويؤكد هذا الاتجاه في تطوير المناهج على تمكين التلاميذ من البحث عن المعلومات من مصادرها بأنفسهم «التعلم الذاتي»[1]. ويهدف تدريس هذه المادة إلى[2]:

1 ـ تحسين فعالية عملية التدريس، وتوفير الجهد والوقت والتكلفة، وذلك باستخدام نظم تعليمية حديثة وأشكال جديدة من التعليم يمكن أن تتكيف مع المشكلة. وإيجاد أنواع من التعليم المفتوح مع تغيير دور المعلم من المصدر الرئيس للمعرفة إلى منظم وموجه للعملية التعليمية.

---

(1) انظر/ كوثر كوجك، اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس، ط2، 1997م عالم الكتب، ص 106 ـ 110.

(2) .http: //Faculty. ksu.edu. sa/ 7338/ Pages/ sdu. 2.3. aspx

2 ـ تنمية الابتكار وتوليد الأفكار، وتوظيف المعلومات لحل المشكلات، والعمل التعاوني الذي يسهم في إشباع حاجات الدارسين، وتحسين واقعهم، مع ظهور دور جديد لتقنية التعليم من أجل مواكبة المعارف والأبحاث الحديثة وتنظيمها وتحديد أنسب الطرق لمعالجتها وتقديمها للمتعلمين وتدريبهم على كيفية التعامل معها.

3 ـ ملاحقة ومتابعة التغيرات التقنية المتسارعة، وأثرها على المجتمع سلباً وإيجاباً، والجهود التي تبذل للتحكم فيها.

4 ـ أن يمتلك التلاميذ القدرة على التعامل مع الأجهزة والمعدات التقنية، واستخدامها بشكل صحيح.

5 ـ التعرف على مصادر التعلم والمعلومات المتنوعة، وعدم الاقتصار على الكتاب المدرسي أو المعلم فقط.

6 ـ النظرة الشاملة لمفهوم محو الأمية من مجرد الإلمام بالقراءة والكتابة، إلى التعامل مع الوسائل العلمية الحديثة مثل الحاسوب، وشبكة المعلومات، والاهتمام بالجوانب الناعمة «Software» والجوامد أو الجانب الآلي «Hardware» وبذلك يتم ربط الوسائل بالإمكانات.

وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف توصلت الأبحاث إلى ابتكار أدوار جديدة لتقنيات التعليم الحديثة لا تعتمد على الكتاب المدرسي في نقل المادة العلمية فقط، ولا على المعلم كمصدر للمعرفة، بل هناك مصادر أخرى لتقديم المعارف إلى المتعلمين في أماكن وجودهم، مثل ما يبث بالأقمار الصناعية لبرامج تلفزيونية مفتوحة، والدوائر التلفزيونية المغلقة في الجامعات، وأسطوانات الليزر وأقراص الكمبيوتر، والتسجيلات السمعية والبصرية المختلفة، والاتجاه نحو التعليم الذاتي واستخدام إمكانيات التسجيلات والمعامل متعددة الأغراض.

وبذلك تكون التقنية نظاماً متكاملاً ومعقداً من العناصر البشرية والآلات والأفكار والإجراءات والتشغيل والصناعة. ويترتب على إدخال هذا النظام المعقد كثير من المشكلات التنظيمية المتعلقة بإعداد المعلمين والإدارة المدرسية والتقويم التربوي والتي أهملت إلى حد كبير في البحوث وفي التطبيق في مجال التربية والتعليم[1].

ومن دواعي استخدام تقنية التعليم قصور الكتاب المدرسي وأساليب التلقين التقليدية، والانفجار المعرفي، والزيادة في عدد التلاميذ، وتطور وسائل الاتصال وسرعتها في نقل المعرفة من مكان إلى مكان فقد أصبح العالم قرية صغيرة.

المعلم واستخدام التقنيات التعليمية:

تولي المجتمعات اهتماماً كبيراً بتدريب المعلمين بصورة كافية ومستمرة، لكي يتمكنوا من استخدام التقنية بفاعلية.

لقد أثر استخدام التقنية في التعليم على طرق التدريس والوسائل التعليمية وأساليب التقويم، ومهما زودنا المعلمين بالمعدات والوسائل، فإن عدم تدريبهم التدريب الصحيح والكافي سوف يجعلهم يترددون في استخدامها، ولن يستفيد منها التلاميذ حتى لو استخدموها، وحتى ينجح المعلمون في استخدام الوسائل التعليمية عموماً ينبغي مراعاة بعض المبادئ منها: حسن الاختيار، والاستعداد، والتحكم، والتنفيذ والتقويم[2]. ويواجه المعلمون بعض الصعوبات في استخدام تقنية التعليم مثل:

---

(1) انظر/ إبراهيم عصمت مطاوع ـ واصف عزيز واصف، التربية العملية وأسس طرق التدريس، دار النهضة العربية بيروت 1986م، ص 61 ـ 65.

(2) انظر/ إبراهيم عصمت مطاوع وآخر، التربية العملية وأسس طرق التدريس، المرجع السابق نفسه، ص 64.

عدم توفر الوسائل في بعض المدارس، وعدم قدرة المعلمين على اختيار الوسيلة المناسبة وحسن استخدامها. والمدرس الماهر يستطيع استخدام الوسيلة بصورة طبيعية كجزء من الدرس وتوضيحه وليس للإثارة أو للترفيه أو التسلية.

إن التقنيات التعليمية يراد بها تحقيق أكبر قدر ممكن من الكفاية التعليمية والتدريبية في المجالين الكمي والنوعي، مستهدفة بنية التعليم والتدريب، ومحتواهما، وتأسيساً على ذلك فالتقنية هي نتاج البحث عن أساليب، وطرائق، وأدوات تعليمية، وتدريبية تمكن المجتمعات من تحقيق نشر التعليم وتعميمه على نحو أفضل، وأسرع، وأجدى، وبأقل جهد وكلفة، واستخدام التقنيات التعليمية يؤدي إلى إفادة التعليم والتدريب، من نتاج التقدم العلمي والتقني الذي يشهده العالم في شتى ميادين الأنشطة، والفعاليات الإنسانية. «وقد أصبح التركيز منصباً على التقنيات التعليمية كأسلوب في التعليم وطريقة في التفكير، وحل المشكلات، بالاستعانة بنتائج البحوث العلمية في ميادين المعرفة، ولتكون تلك التقنيات حلقة في هذا المخطط المنهجي الذي يبدأ بتحديد أهداف الدرس تحديداً سلوكياً والسير في خطوات متوالية تنتهي بالتقويم»[1].

لقد أولت التربية الحديثة اهتمامها بالمتعلم وما يقوم به من جهد ونشاط من أجل حصوله على الخبرة التي يحتاج إليها أو يميل إليها، وبذلك تصبح مهمة المعلم مساعدة المتعلمين في الحصول على الخبرة التي يحتاجون إليها بطريقة مناسبة، وفي الوقت المناسب.

إن الدور الجديد للمعلم يتطلب إعداداً تربوياً وأكاديمياً من خلال كليات العلوم التربوية، قبل الخدمة، والاستمرار في تدريبه بعد الخدمة وفق أحدث نظريات التربية ومستجداتها.

(1) محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 61.

فالمعلم ـ وفقاً لهذا الدور ـ هو مدير للعملية التربوية، يجمع بين جوانبها المادية والبشرية، في إطار الظروف والإمكانات المتاحة له، لتحقيق أهداف التربية.

إن أكثر التحديات التي تواجه المعلم اليوم تتعلق بالتقدم العلمي والتقني والبحثي في مختلف المجالات، وهذا يلقي مسؤولية كبيرة على مؤسسات إعداد المعلمين وذلك بالعمل على تطوير وتحسين برامجها، ليكونوا قادرين على استثمار التقدم التقني وأدواته في إثراء العملية التعليمية التعلمية، سواء من خلال تقديم خبراتها في المناهج أم استخدامها كتقنية مساعدة بما يغطي مجالاً واسعاً من أنشطة الحياة بهدف تهيئة المتعلم لمواكبة التغير الذي يعتبر سمة أساسية للعصر الحاضر والمستقبل[1].

مما سبق يتضح أن الأخذ بالتطورات الحديثة في معرفة التقنية واستخدامها يعد ضرورياً في تربية المعلمين من أوجه كثيرة أهمها[2]:

1 ـ النظم الجديدة التي أدخلت لتربية المعلمين مثل نظام التعليم عن بعد، ومن أمثلته: التعليم من خلال القمر الصناعي، ونظام التعليم بمساعدة الحاسب الآلي.

2 ـ دعم الاتجاه نحو تفريد التعليم وإثراء الموقف التعليمي بأساليب وأدوات تقنية تربوية متطورة مثل: الحاسب الآلي، والفيديو، والدوائر التلفزيونية المغلقة، والتعليم المبرمج.

3 ـ ساعدت على إيجاد أساليب تربوية جديدة في برامج إعداد المعلمين مثل: التعليم المصغر، والتفاعل اللفظي، وأسلوب الكفايات، وأسلوب الأداء، كما ساعدت على إيجاد أجهزة أكثر كفاءة في حفظ المعلومات، وفي استدعائها، مما يسَّر استيعابها والحصول عليها بسهولة.

---

(1) انظر: محمود أحمد شوقي، محمدمالك محمد سعيد، تربية المعلم للقرن الحادي والعشرين، مكتبة العبيكان، الرياض، 1995م، ص 66 وما بعدها.

(2) انظر: محمود أحمد شوقي، محمد مالك محمد سعيد، تربية المعلم للقرن الحادي والعشرين، مرجع سابق ص 129 ـ 130.

ويظهر دور التربية في المعاونة على أن يتحول التغير التقني للمجتمع إلى تغير اجتماعي وثقافي يؤدي إلى تغير الكثير من سلوكيات وعادات وقيم المجتمع بما يتفق مع فلسفته وأهدافه ونظرته إلى الإنسان والكون والحياة، وبناء أفراده بناء متوازياً يستند إلى ثوابت الدين والقيم الإسلامية، بحيث تتكون لدى الأفراد قابليات وقدرات لاستخدام الأسلوب العلمي والبحث التجريبي، والاتجاه إلى المبادأة، وتهيئة مناخ تسوده الحرية والعدالة والمساواة، يشجع الأفراد على تقبل التغير المتسارع في مناحي الحياة، وظهور الابتكار والإبداع مما يساعد في تحقيق التغير الحضاري المنشود في أقل فترة ممكنة وعلى أعلى مستوى متقدم. إن نقل التقنية ليس هدفاً في حد ذاته ولا يحقق التقدم الحضاري الذي نريده، فالتنمية الشاملة تتحقق في إطار عملية تغير اجتماعي تتناول المهارات والقيم والاتجاهات والقابليات والقدرات وهو الدور الذي يقع في نطاق مسؤولية التربية وأهدافها في المجتمع.

إن التعليم بجميع مستوياته يقف على عتبات تغيرات تقنية رئيسة يمكن أن تحوِّل الممارسات التربوية وتنظيم المدرسة ودور المعلم إلى آفاق أرحب ومجالات أوسع، مما أدى إلى الاستخدام المكثف للتعليم المبرمج والتدريس باستخدام الحاسوب والدوائر التلفزيونية المغلقة والمسجلات وأجهزة العرض ومصارف المعلومات، والمكتبات الإلكترونية والحقائب التعليمية ذات الوسائط المتعددة وغيرها من الوسائل التعليمية الحديثة.

وأثبتت الأبحاث العلمية أن التدريس بواسطة الحاسوب أدى إلى رفع مستوى تحصيل التلاميذ وظهور اتجاهات إيجابية نحو المادة الدراسية والحاسوب معاً، وكان من نتيجة ذلك تعزيز تعلم التلاميذ[1].

(1) انظر: عزمي أحمد ضمرة، اتجاهات حديثة في التدريس «التدريس بواسطة الكمبيوتر يعزز التعلم»، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الخامس من 11 ـ 15 مايو 1991م بنغازي ـ الجماهيرية، ص: 30 ـ 31.

ويتطلب تحديث تجديد النظام التربوي جهوداً كبيرة في مجال استحداث وسائل التدريس المساعدة والتقنيات التربوية وتوسيع نظام إنتاجها على المستوين المحلي والإقليمي في الوطن العربي باعتبار تشابه بيئاته الثقافية والاجتماعية. إن مجال إنتاج التقنيات واستخدامها في النظام التربوي يتطلب الكثير من الدراسات والبحوث ومشاركة العديد من المتخصصين من جميع التخصصات في علوم التربية وعلم النفس والاتصال[1].

وبالنظر إلى واقع استخدام التقنية الحديثة في العملية التربوية نجد أنه توجد صعوبات تعترض هذا الاستخدام من خلال البنية التعليمية التي لم يواكبها الإصلاح والتغيير، وأن القوالب الحديثة المستوردة لم تحقق الفائدة المرجوة منها بسبب الاختلاف الاجتماعي والتربوي والثقافي بين الدول المتقدمة والدول النامية، وأن الاستحداث يكون نتيجة حاجة مثل الاختراع، كما أن الحاجات تختلف في طبيعتها وعناصرها، فلا يمكن والحالة هذه أن تكون حاجات الأقطار النامية والمتقدمة متشابهة ومتطابقة[2].

إن عمليات الاستخدام تتطلب الانتقال من استخدام التقنيات كأدوات مساعدة للمعلم إلى زيادة استخدامها كبديل عن المعلم في العملية التربوية وخاصة في برامج محو الأمية وتعليم الكبار، والتعليم المستمر، والتعليم عن بعد، والتعليم الذاتي، والتعليم المبرمج وغيرها من البرامج التدريبية لفئات المعلمين والمرشدين والموجهين.

وفي الختام فإن إدخال هذه التقنيات في العملية التربوية وضمان نجاحها يتطلب تطوير إعداد العاملين في المجال التربوي وخاصة المعلمين والمديرين

---

(1) انظر: عبد الله بوبطانة، دور الجامعات في تطوير التعليم الأساسي وتحسين نوعيته، المكتب الإقليمي لليونسكو بالمنطقة العربية، المؤتمر التربوي الخامس في الفترة من 11 ـ 15 من شهر الماء 1991م بقاعة الوحدة العربية، بنغازي ـ الجماهيرية العظمى.

(2) انظر: عبد القادر يوسف، استساغة المستحدثات العلمية والتكنولوجية في القطاع التربوي، مجلة الأبحاث التربوية، عدد 7، بيروت، 1979م، ص: 96 ـ 97.

والمشرفين بحيث يتم تصميم برامج متقدمة لتدريبهم على استخدام هذه التقنيات واستيعابها، وأن يربط المعلم في كل مرحلة دراسية بين المنهج والبيئة بكل مكوناتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وأن يساعد التلاميذ على التفاعل مع هذه المكونات نظرياً وعملياً بما يجعلهم أعضاء نافعين في مجتمعهم، ولذلك فلم يعد دور المعلم تقليدياً يعتمد على التلقين، وإنما أصبح مديراً للعملية التعليمية وموجهاً محلياً وعضواً فعالاً في فريق متكامل يعمل على التخطيط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

مصادر البحث ومراجعه

1 ـ إبراهيم عصمت مطاوع ـ واصف عزيز واصف، التربية العملية وأسس طرق التدريس، دار النهضة العربية بيروت 1986م.

2 ـ الحسين حجاد، محاولة لتحديد مفهوم التكنولوجيا التربوية، مجلة علوم التربية، العدد الأول، السنة الأولى أكتوبر 1991م، الرباط.

3 ـ جابر عبد الحميد جابر، التعليم وتكنولوجيا التعليم، دار النهضة العربية القاهرة، 1979.

4 ـ كوثر كوجك، اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس، ط2، 1997م عالم الكتب.

5 ـ محمود أحمد شوقي، محمد مالك محمد سعيد، تربية المعلم للقرن الحادي والعشرين، مكتبة العبيكان، الرياض 1995م.

6 ـ محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان ـ الأردن 1998م.

7 ـ محمد علي القاسمي، محمد علي السيد، التقنيات التربوية في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، 1991م.

8 ـ عبد القادر يوسف، استساغة المستحدثات العلمية والتكنولوجية في القطاع التربوي، مجلة الأبحاث التربوية، عدد 7، بيروت، 1979م.

9 ـ عبد الله بوبطانة، دور الجامعات في تطوير التعليم الأساسي وتحسين نوعيته، المكتب الإقليمي لليونسكو بالمنطقة العربية، المؤتمر التربوي الخامس، بنغازي ـ الجماهيرية العظمى، 1991م.

10 ـ عزمي أحمد ضمرة، اتجاهات حديثة في التدريس «التدريس بواسطة الكمبيوتر يعزز التعلم»، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الخامس، بنغازي ـ الجماهيرية العظمة، 1991م.

11 ـ عبد النبي العمري، محمد الطاهر اللموشي، التقنيات التربوية، دار دنيا للطباعة، تونس، 1999م، ص 16 ـ 17.

12 ـ http://ar.wikipedia. org/ 5/8/2009.

13 ـ http:// Faculty.ksu.edu.sa/7338/Pages.